العمامة لانحنائها لانه كان مستخفيا من اهل مكة متوجها الى المدينة والمراد به هنا اشتمال لقناع
وهو ثوب يلقى الشخص على رأسه بعد تعديته شمائلا يصل اثره الى القلنسوة والعمامة وابلغ الثوب
قال العصام وجعله بابا مع ان حديثه سبق في باب الترجل الفصل بينه وبين باب اللباس بغير ظاهر
انتهى واقول ولعل الفصل بين المشبه والجلسة وقد يجاب عن الاول بان الحديث الواحد قد يجعل بابا بابين
والكثير باعتبار الاحكام المستفادة منه كما فعل البخاري في ابواب كتابه وقد تكلف ابن حجر في الجواب عن
الثاني بما هي بعبارة شنيعة حيث قال ويرد بان التقنع يحتاج اليه اكثر اهل فانه قد تحوجوا
البرد ونحوه وقد كان صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما في حديث الهجرة فلكان بينه وبين المشي مناسبة
تامة ثم كلامه وفيه انه لو قدم عليه لكانت المناسبة حاصلة ايضا مع مناسبات اخر باعتبار ما قبله ولعله
على ان المراد في التقنع هنا ليس الاظلال الواقي من الحر والبرد وكلامه حاد وجوابه بارد فينبغي ان يكون
ورد واعليه حدثنا يوسف بن عيسى اخبرنا وكيع اخبرنا وفي نسخة في الموضعين انبانا الربيع بن صبيح
بالتكبير فيهما عن يزيد بن ابان بفتح الهمزة والموحدة منصرف وغير منصرف عن انس بن مالك قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر القناع بكسر القاف اي استعماله كان ثوبه [illegible]
اوقناعه انه يشبه ثوب زيات بصيغة المبالغة اي بائع الزيت او صانعه فان الغالب عليهما ان يكون ثوبهما
دهنيا باب ما جاء في جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاضافة على ما في الاصول المصححة وفي بعض النسخ جلسة
وانما جعل الحنفي والعصام جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم اضافة نسخة مخالفة للنسخ المعتمدة ولذا اقتصر
ابن حجر على جلسة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بكسر الجيم اسم للنوع قال العصام ولم يفرق بين الجلوس والقعود لانه
ما كان [illegible] ثم قوله وهو [illegible] وربما يفرق فيجعل القعود لما هو من القيام والجلوس لما هو
من الاضطجاع على ما في القاموس انتهى والظاهر ان المراد بالجلسة المعنوية [illegible] يشمل
ابواب حديث الاستلقاء ايضا حدثنا عبد بن حميد انبانا عفان بن مسلم حدثنا عبد الله بن حسان العنبري
السين المهملة ينصرف ولا ينصرف عن جدتيه وفي نسخة بالافراد عن قيلة بنت مخرمة انها رأت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو اي والحال انه قاعد القرفصاء [illegible] قالت فلما رأيت رسول

وسكون الراء وضم الفاء فضاء مهملة بمد ويقصر مقصورا مطلق وهي جلسة المحتبي يقال قرفص الرجل اذا
شد يديه تحت رجليه والمراد هنا ان يقعد على اليتيه ويلصق فخذيه ببطنه ويضع يديه على [illegible] كما
يحتبي بالثوب وقيل هو ان يجلس على ركبتيه منكبا ويلصق بطنه بفخذيه ويتأبط كفيه وهي جلسة الاعراب
وفي القاموس القرفصاء مثلثة القاف والفاء مقصورة وبالضم ممدودة وبضم القاف والفاء على الاتباع
انتهى وتبعه ابن حجر لكن لم يعرف منه الرابعة وفي نسخة قالت اي قيلة فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ابصرته
المتخشع المتخشع ظهور الخشوع صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم او مفعول ثان لرأيت بمعنى علمت في الجلسة اي في هيئة
جلسة وكيفية قعدته المتضمنة لاظهار عبودية كما اشار اليه بقوله اجلس كما يجلس العبد واكل
كما ياكل العبد على هيئة جلوس الجبابرة المتكبرين من التربيع والجثو والاتكاء ورفع الرأس
وشموخ الانف وعدم الالتفات الى [illegible] والاحتجاب من المحتاجين ارعدت على بناء المجهول
اي حصلت لي رعدة من الفرق بفتح الفاء والراء اي الخوف الالهي المستفاد من [illegible] يعني لما
رأيت تخشعه عظمتها [illegible] عظمته وحصل لي الخوف [illegible]
قال [illegible] ولذا [illegible]
ارعدت من الفرق فقال له جليسه يا رسول الله ارعدت المسكينة فقال صلى الله عليه وسلم ولم ينظر الي وانا عند ظهره
بالسكينة عليك السكينة [illegible] قال صلى الله عليه وسلم اذهب الله ما كان دخل قلبي من الرعب وروى الخطيب البغدادي باسناده
عن قيس عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم رجلا فارعد فقال هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة
من قريش تاكل القديد [illegible] والتخشع اما بهذه الجلسة واما بما رأت بعدها الحضرة حدثنا سعيد بن عبد الرحمن
المخزومي وفي نسخة [illegible] حديثه الترمذي والنسائي وغير واحد اي كثير من المشايخ قالوا انبانا وفي نسخة حدثنا
اخبرنا سفيان عن الزهري عن عباد بفتح مهملة وتشديد موحدة بن تميم اي المازني الانصاري المدني ثقة وقيل ان له
رؤية عن عمه اي عبد الله بن زيد بن عاصم ابو محمد صحابي شهير روى صفة الوضوء وغير ذلك ويقال هو الذي
قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة رضي الله عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا اي مضطجعا على قفاه
في المسجد ولا يلزم منه النوم وفي القاموس استلقى على قفاه نام وهو حال ولذا قال [illegible] واضعا مترادفين او متداخلين

اي جعلت ارضا وفضاء

Copyright © King Saud University